

51- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

التوبة - الآيات [16-26] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يقول الله جل وعلا ومنه الذين يؤذون النبي ويقولونه واولوا خير لكم يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم - [00:00:03](#)

والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يقول النبي الياء مشددة يؤذون النبي بهمزة وابدل وضح ومن وافقه وهمزة يؤيون ويقولون هو اول اذن خير لكم بفضل الله في الحرفين - [00:00:34](#)

بسخان وقرأ عامة السلام غير انتساعي ورحمة وقرأ الكسائي وحده ورحمة بالخفض بعد قراءة الجمهور في قوله اولون خير لكم ورحمة على قراءة الكتاب سوى عرش على المضاف اليه ورحمة لكم - [00:01:33](#)

لان الله قال ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفكيني ومنهم من يميزك في الصدقات. ومنهم الذين يؤذون النبي شاهد منافقين فاذاتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلام السيء - [00:02:16](#)

ها عيدنا ويقولون فيه ما لا ينبغي وهذا هو قوله ومنهم الذين يؤذون النبي اي ومن المنافقين الطائفة الذين ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم بالاستقالة في عرضه ويقولون - [00:03:00](#)

هو اولو معنى هذا انه اذا قيل لهم كيف تقدحون في نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو ان علم بذلك فعل بكم وفعل بكم فيقولون لا يهمننا ذلك لانه اولو - [00:03:28](#)

اذا كان يسمع من كل من جاءه فاذا كان الرجل كلما جاءه احد واخبره سمع وصدق قالت العرب هذا الرجل اذن هو كلما جاءه احد بخبر اننا جنناه وكذبنا له وحلفنا له - [00:03:55](#)

يصدقنا فنحن نؤذي ولا تضربنا عقب سؤالك لاننا علمنا ان نكذب الحديث وانا حقيقة له علي وهو اول يصدق كل من جاءه بخبر سيصدقنا ولا ينشأ وهذا معنى قلبي يعلن النبي ويقولونه واذن النبي صلى الله عليه وسلم اهله وابو - [00:04:31](#)

قبحهم الله. يعني لا يسمع من كل من حدثه. بين الله انه اولو ولكنه اولو خير خاصة له فاذا جاءه الناس بالخير وبالحق صدقهم بالخير والشر. اما الباقي فليس له ولا بمصدق احدا - [00:05:06](#)

وهذا معنى قوله قل ابن خير لكم هو اولو خير لكم ان يسمع هو سامع ولكنه سامع سامع من كل من جاءه بخير وبحق لا من كل من جاءه من شر - [00:05:36](#)

فليس من خير لكم يؤمن بالله يصدقه بالله جل وعلا التصديق الكامل من من الجهات الثلاث يؤمن بالله تصديقا صحيحا من قلبه وجوارحه وجوارحه صلوات الله وسلامه عليه ويؤمن للمؤمنين ليصدقهم - [00:06:01](#)

اذا جاءه بمقالة اما الكفرة كذبت وامثالكم فلا يصدقن وجاءت العبث باستقراء القرآن ان الله تبارك وتعالى اذا كان الايمان بالله عداه بالباب بان يقول امنوا بالله ويؤمنون بالله واذا كان الايمان معناه التصديق مخلوق فانه يعد - [00:06:31](#)

الا ندائننا ولذا قال هنا يؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين معناه ويصدق المؤمنين لا يكاد هذا التصديق المتعلق بالادمي يوجد في القرآن الا مذعورا جدا كقوله وما انت بمؤمن داع وقوله هنا ويؤمن - [00:07:07](#)

ايوة يصدق المؤمنين الاتقياء في خير الذي جاءه به ولكن ليس وقوله ورحمة للذين امنوا منكم على قراءة الجمهور هو اذن وخير

وهو ايضا رحمة للمؤمنين وقد ارسله الله رحمة للعالمين. وفي هذه الاية سؤال معروف - [00:07:35](#)

لان طالب العلم يخرج الله قال في اية براءة هذه يؤمن بالله ويؤمن برحمة للذين امنوا فقيده كونه رحمة للذين امنوا وفي سورة

الانبياء قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلن يقيده كونه رحمة بالايامان - [00:08:07](#)

هذا وجه السؤال. والجواب عنه ان الله جل وعلا اخبروا صلوات الله وسلامه عليه. رحمة لجميع الخلائق ان بعضهم قليلا من الله

التفضل بتلك الرحمة بعدها فخص في قوله ورحمة للمؤمنين - [00:08:35](#)

وبعضهم لم يقبلها ولم يحجبها ولا ينافي ذلك ان الله اعطاه تلك الرحمة الا انه لن يقبلها ولن يحجبها وضرب العلماء بهذا مثلا قالوا لو ان

سلطان البلد مثلا اكل بجميع سكان البلد انعاما كثيرا كان ادرى لهم المياه - [00:09:04](#)

والنعم وبعضهم يأخذ وبعضهم اخذ فلا ينافي انه على الجميع. الله ارسله رحمة للعالمين. بعض الناس قليلا من الله فضلا. وبعضهم لم

يقبل فضله ولا ينافي ذلك انه تفضل عليه. بما فيه صلوات الله وسلامه عليه. واما على - [00:09:34](#)

اما على قراءة حمزة الذي قرأ ورحمتي بالخفض هو حمزة للكسائي على قراءة حمزة ورحمة للمؤمنين هو اولون خير ورحمة معطوف

على الخير. لان الله جل وعلا ابي بان الله جل وعلا جعل فيه الخير والرحمة فاذا كان سامعا من احد - [00:10:04](#)

الا الى خير. من خير ورحمة لا سمع اثر. ولا يخفى ما في ظهور المعنى وظهور المعنى على قراءة الجمهور. وهذا معنى قوله ورحمة

للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين - [00:10:34](#)

رسول الله في الاستقالة في امره لكلام السوء. لهم عذاب اليم من الله جل وعلا قد بين في الاحزاب ان ذلك العذاب مصحوب باللعة

ايضا في قلبه ان الذين يؤذون الله - [00:11:08](#)

رسوله لعنهم الله الى اخر الاية ثم قال تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم احق ان يرضوه. قال بعض العلماء كانت من المنافقين ومعه

غلام حدث من الانصار. تسمى عامر ابن قيس. فقال - [00:11:28](#)

والله ان كان ما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم حقا لنحن الغلام وقد اتشكون في حق ما يقوله والله انما صلى الله عليه وسلم

ما حملكم على ان تقولوا ما قلتم حلفوا بالله ما قلنا قال من رواه هذه القصة في - [00:12:08](#)

وكان ذلك غلام الانصاري يدعو الله ويقول اللهم بين فانزل الله عليه الاية من سورة براءة تصديقا لذلك الرجل وتكريما ليس المنافقين

يحلفون بالله لكم انما قيل عنا لكذب ولا نقول الا خير ولا - [00:12:48](#)

انظروا الى الخير ان يرزقكم بذلك. والله ورسوله احق وان يرضوه. في باطن الامر يقول المنافقين ولم يقعوا في نبيه صلى الله عليه

وسلم بما لا ينبغي. وقد رد الضمير هنا - [00:13:18](#)

على الرسول وحده قال والله ورسوله احق ان يرضوه قال بعض العلماء ان ارضاء الله ارضاء لرسوله ارض الرسول ارضاء الله. من

يطيع الرسول فقد اطاع الله. فلما تلازم ولا هذا غير واحد من علماء العربية وعلماء التفسير - [00:13:38](#)

الى ان نعبد على احد اكتفاء به. لان الاخر مفهوم منها اسلوب عربي كثير في القرآن العظيم وفي كلام العرب. وهو كثير ان العرب ربما

حذفت بعض الامرين واشتغلت عنه بالآخر سواء كان في ضمير او غير ضمير. فمن امثلته في غير الضمير او القيس ابن - [00:14:14](#)

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض مختلف بدلالة راب عليها وقد انتبه لهذا المعنى في بويه في كتابه. وانشد سيبويه بهذا المعنى

ايضا. قول عمرو ابن احمر الباهي رمى يجي امري كنت منه ووالدي بريئا ومن اجل قوي رماني حيث كنت بريئا وكان - [00:14:44](#)

انا والدي بريئة فحلف احدهما لدلالة عليه وانشد له في بويه في كتاب حول باب ابن حارث الاردمي فلم يكن انسى بالمدينة رحله

فاني فهذا من انزلته في غير الضمير وامثلة - [00:15:14](#)

في احدي اكتفاء عنه بالآخر كثيرة في كلام العرب. وفي القرآن العظيم انزلتها في القرآن بالمتعاطفات او المتعاطفات بالواو كما هنا

قوله يتيت من الذهب ولا ينفقونها واستعينوا بالصبر والصلاة وانها وما الله ورسوله احق ان يرجعه اطيعوا - [00:15:44](#)

الله ورسوله ولا تولوا عنه. وامثال ذلك كثيرة في القرآن. ومن امثلته في كلام العرب قول النابغة وهو شاهده المشهور. وقد اراني

ونعم الالهيين بها. والدر والعيش لم يهمني يعني لن يههما فرد الضمير على واحد من الاليش او الدهر بان الاخر - [00:16:14](#)

رضي الله عنه ان ان شرح الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا؟ الم يقل ما لم يعاقب وهو كذب واما في المعصوف او ان يرجع الضمير بالافراد يرجع الى الاحد الدائري بينها وهو القياس كقوله ومن نفس الخطيئة - [00:16:44](#) وقد رده الى احدهما بعينه تعالى في خيره وقد يرجع الى احدهما في المتعاقد في المتعاطفات بالفاء ومن امثلة رجوعه الى احدهما في المتعاطفين بها معلقته لما نسجتها من جنوب وشمال فردده لاحدهما وعلى - [00:17:14](#) هل معنى يحلفون بالله لكم ليرضوكم؟ والله احق ان ينظروا ورسوله احق ان ينظروا ولكنهم لم يكونوا مؤمنين قبحهم الله. هذا معنى قلبه ورسوله احق - [00:17:51](#)